

أضواء البيان

@ 187 عجز ، ولم يبين هنا ما فعلت عند ذلك ، ولكنه بين ما فعلت في الذاريات بقوله
 { فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَصَةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ
 عَقِيمٌ } وقوله { فِي صَرَصَةٍ } أي ضجة وصيحة . وقوله { فَصَكَّتْ وَجْهَهَا } أي
 لطمته . قوله تعالى : { وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ } . لم
 يبين هنا ما جادل به إبراهيم الملائكة في قوم لوط ، ولكنه أشار إليه في العنكبوت بقوله
 { قَالُوا إِنْ نَزَّا مُهْلِكُوا أَهْلَهُ هَذَا الْقَرْيَةَ إِنْ نَزَّا أَهْلَهَا كَانُوا
 طَالِمِينَ قَالَ إِنْ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا
 لَنَنْزِجَنَّاهُ وَأَهْلَاهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ } . .
 فحاصل جداله لهم أنه يقول : إن أهلكتم القرية وفيها أحد من المؤمنين أهلكتم ذلك
 المؤمن بغير ذنب ، فأجابه عن هذا بقولهم { نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا } . .
 ونظير ذلك قوله { فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا
 وَجَدُوا نَارًا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ } . ! 77 ! قوله تعالى :
 يَا بَرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنْ نَزَّاهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ
 آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ } . هذا العذاب الذي صرح هنا بأنه آت قوم لوط ، لا
 محالة وأنه لا مرد له بينه في مواضع متعددة ، كقوله في هذه السورة الكريمة { فَلَمَّا
 جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً
 مِّن سِجِّيلٍ مِّنْ سَوْدٍ مَّسْوُومَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ
 بِيَعِيدٍ } . .
 وقوله في الحجر { فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
 حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ } . .
 وقوله { وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَيَّ الْقَرْيَةَ السَّيِّئَةِ الْمُطْرَتِ مَطَرِ السَّوْءِ } .
 .
 وقوله { ثُمَّ دَمَّرْنَا الْأَخْرِينَ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ
 مَطَرُ الْمُؤْمِنِينَ } . .
 وقوله { لَنُنزِّلَنَّ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ مَّسْوُومَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ
 لِّلْمُؤْسِرِينَ } إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا
 لُوطًا سِدْعًا بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ } . ذكر

ا ١ جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن لوطاً عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لما جاءته رسل ربه من الملائكة حصلت له بسبب مجيئهم مساءً عظيمة ضاق صدره بها ، وأشار في مواضع متعددة إلى أن سبب مساءته وكونه ضاق بهم ذرعاً وقال هذا يوم عصيب أنه ظن أنهم ضيوف من بني آدم كما ظنه إبراهيم عليهما الصلاة والسلام . وطن أن قومه ينتهكون حرمة ضيوفه فيفعلون بهم فاحشة اللواط ، لأنهم إن علموا بقدوم